Mastering ChatGPT - A Workshop on Generative AI

صباح الخير،

وإذْ عُدْنا والعَوْدُ أَحْمَد، فقد تَرَأيْنا أنْ نستَهِلَّ عامَنا الجامعيَّ 2024/2023 بِعَرْضِ مسألةٍ هي في قِمَّةِ الحداثةِ، بل ببرنامَجٍ ذي صِلَةٍ وثيقةٍ بالتكنولوجيا عَصَبِ العَصْرِ وَشغلِ الناسِ الشاغِلِ، كباراً وصغاراً، في كلّ مكانٍ من هذا العالمِ، ولا شَكَّ في أنَّ حياةَ الإنسانِ في القرنِ الحادي والعشرينَ ستَتَمَحورُ حولها بل سترتَكِزُ عليها ومنها ستنطلِقُ إلى آفاقٍ غيرِ محدودةٍ.

وعليهِ، ها نحنُ اليومَ أمامَ فَتْحٍ عِلميٍّ جديدٍ نتوقَّعُ مِنْهُ أن يُغيّرَ الكثيرَ في أساليبِ حياتِنا بِشَكْلٍ عامٍ، وفي طرائقِ تعليمِنا وتَعَلُّمِنا، وعملِنا وتواصُلِنا، بشكلٍ خاصّ..

فأهلاً بكم إلى ورشةِ عَمَلٍ تتعرّفون فيها إلى الـ ChatGPT، وتَسْبِرونَ ما أمكَنَ مِنْ أغوارِهِ وتفاصيلِه، وتتلمَّسونَ إمكانيَّاتِهِ الكبيرة في الاستجابةِ لمتطلّباتِ عملِكم، أنتُم المعلّماتِ والمعلّمين على وجهِ الخصوصِ والتحديد. ولَعَلَّ أهَمَّ ما يصبو إليهِ هذا البرنامَجُ هو جَعْلُ كثيرينَ من بينِنا قادرينَ على مواكبةِ عَصْرِهم، وبالمقابلِ مساعدَةُ عديداً آخَرَ على التخلُّصِ من عُقْدَةِ نقصٍ بدأتْ تنمو وتَتَعاظَمُ بموازاةِ جيلٍ طُلّابي جديد باتَ يتفوّقُ على معلّميهِ في مجالِ التكنولوجيا وطرائقِ استخدامِها وَوَضْعِها في خِدْمةِ الكثيرِ من متطلّباتِه، معتمداً عليها حتّى في رَسْمِ جوانِبَ أساسيّةٍ من تطلّعاتِه...

من هذا المُنْطَلَقِ أيُّها الكرامُ، رأينا نحن في جامعةِ سيّدةِ اللويزة، وعلى عادَتِنا في الخطواتِ الاستباقيّةِ والريادةِ، أنْ نُسارِعَ إلى فَتْحِ الأبوابِ على مِصراعَيْها أمامَ مشروع إعداديّ تدريبيّ من شأنِهِ، إذا صحَّ التعبيرُ "تأهيلُ جيلٍ جديدٍ من المعلّماتِ والمعلّمين" ليقودوا تلامذتهم ويكونوا أمامَهم في مساراتِ تعلُّمِهِم واكتسابِهم، وليس العكس.

ولئلّا نصّلْ إلى مَرْحَلَةٍ تنقَلِبُ فيها الآيةُ والأدوارُ بين المعلّم والتلميذ،

تَرانا نُصرُّ كجامعةٍ عل تأديةِ دورِنا، بل أحَدِ أهَمِّ أدوارِنا، وهو تشكيلُ جِسْرِ عبورٍ وَرَبْطٍ في ما بين الجامعةِ والمدرسةِ، وَوَضْعُ إمكانيّاتِنا الجامعيّةِ في خدمةِ مدارسِنا، وتحديداً في خدمةِ هيئاتِها الأكاديميّةِ والتربويّةِ والإداريّةِ، متذكّرينَ دوماً أنَّ الجامعةَ ليستْ جزيرةً قائمةً بذاتِها بَلْ هي مساحَةٌ متّصِلّةٌ بما قَبْلِها عَنَيْتُ المدرسة، وبما بعدَها عَنَيتُ الحياة وسوقَ العملِ. وهي بالتالي شريكٌ أساسيٌّ في العمليّةِ التربويّةِ ، ومحورُ اهتمامِها الأوّلُ، هو استكمالُ مشروعِ بناءِ الإنسانِ الذي يبدأ على مقْعَدِ الصَفِّ الأوّل وينتهي مبدئياً في سنةِ التخرُّجِ الجامعيّةِ، وذلك على أيدي معلّماتٍ ومعلّمينَ حريٌّ بصورتِهم أنْ تكونَ لامعةً مضيئةً ليكونَ تلامِذَتهم على صورتهم ومِثالِهم. لذا نحنُ مُصِرّون على إعدادِ أفضلِ مُعَلِّمٍ طمعاً بإعدادِ أفضلِ مُتَعَلِّمٍ...

أيُّها الكِرامُ، أغتَنِمُها فرصةً لأربِطَ ما نتطلّعُ إليه اليومَ عبرَ برنامَج الـ Chat GPT، ومحورُهُ الأساس المعلّمُ والمعلّمة، بما سَعَتْ وتَسعى إليهِ الجامعةُ من اعتماداتٍ عالميّةٍ Accreditations، تَجْعَلُ منها جامعةً عصريّةً رائدةً ، حَجَزَتْ لها مقْعداً في الصفوفِ الأماميّةِ في كبرى المحافِلِ الجامعيّةِ الدوليّةِ، متحدّيةً كُلَّ المصاعِبِ، مُجْتازةً شتّى الحواجزِ التي واجَهَتْها وتواجِهُها بِفعلِ الأزماتِ المتلاحقةِ، رافِضَةٍ التراجُعَ والركود...

أيُّها الكرامُ!

ما التقيْنا حولَهُ اليومَ هو مواجَهَةٌ صارخةٌ وجريئةٌ في وَجْهِ كُلِّ مَنْ وما من شأنِهِ إبقاؤنا على رصيفِ التقدُّمِ نَقْتاتُ من فُتاتِ التطوّرِ العالميّ... إنّهُ قفزَةٌ نوعيّةٌ باتّجاهِ الغَدِ الآتي، وهو جزءٌ من مشروعٍ مُستقبليّ نحنُ في طورِ إعدادِهِ لإطلاقِهِ في أقرَبِ فرصةٍ... مشروعٍ يؤكّدُ على أنّنا صُنّاعُ الغَدِ وَلَسْنا قوماً نستهلِكُ ما هو مستورَدٌ فَحسْبُ.

نَعَمْ... جامعةُ سيّدة اللويزة ستكون كما دائماً منصّةٍ لإطلاقِ المشاريعِ التي تُحاكي المستقبل... هذه الجامعة لا تعيشُ على أمجادٍ أمْسِها بل هي جامعةٌ تصنَعُ اليومَ وكلَّ يوم أمجاداً لِغَيرِها، وَغَدُها هو الإنسانُ العملاقُ بكلِّ أبْعادِهِ... على أيدكم يتأسَّسُ وينمو ويَكْبَرُ وهنا يشْمَخُ ويَتَعَمْلَقُ.

شكراً لمشاركتكم

شكراً لمن أعدّوا هذا اللقاء

وأتمنّى لكم النجاح والتوفيق.